Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 3, Supplement 1, 2024

Deanship of Scientific Research

Elimination from the Rhetoricians to the Grammarians of the Text: An Applied Textual Study on a Model from Surat Yusuf

***Rima fayez Al Taweel*[1*], *Sameeh Ahmad Miqdadi*[2]**

[1]The Department of Arabic Language and Literature, The World Islamic Sciences & Education University, Amman, Jordan.

[2]The Department of Arabic Language and Literature, University of Petra, Amman, Jordan.

Received: 1/4/2023
Revised: 9/7/2023
Accepted: 9/8/2023
Published: 30/6/2024

* *Corresponding author:*
reemaaltaweelle@gmail.com

Citation: Al Taweel, R. fayez ., & Miqdadi, S. A. . (2024). Elimination from the Rhetoricians to the Grammarians of the Text: An Applied Textual Study on a Model from Surat Yusuf. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 522–534. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.4596

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to examine the phenomenon of deletion from the perspectives of two different sciences, namely rhetoric and text linguistics, to highlight the points of agreement and divergence in their handling of this phenomenon, to identify the starting points of each, to trace the means and processing mechanisms through which each arrives at its conclusion, and to identify the goals of each. This study sheds light on this by analyzing specific examples from the book of Surat Yusuf (the Holy Quran).

Methods :The descriptive-analytical method is used in this study since it describes and analyzes the phenomena of deletion as it appears in selected models in Surah Yusuf. Then it connects the rhetorical aims to the textual structural value.

Results: The study indicated that deletion extends beyond just eliminating a section of speech. Aside from attaining language economy, it has aesthetic and rhetorical consequences that boost meaning in beauty, clarity, and consistency, increasing text coherence. With this understanding, the analysis progresses from the level of a single sentence to the level of the text, implying that neither analysis can replace the other.

Conclusion: The study concluded that rhetoric is the most crucial science in text structure because of the similarities and convergence between the two sciences, despite their differing natures. Textual linguistics is a structural consistency science, whereas rhetoric is an aesthetic science. This clarification leads us to conclude that we cannot understand the text alone through rhetorical studies since it must be deduced from the standpoint of text linguistics to understand its goals and purposes.

Keywords: Deletion, zero substitution, sufficiency in the nihilistic building, rhetoricians, grammarians, deliberative, argumentative, communicative.

الحذف من البلاغيين إلى نحاة النص: دراسة تطبيقية نصية على نموذج من سورة يوسف

***ريما فايز الطويل*[1*]، *سميح أحمد مقدادي*[2]**

[1]قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة العلوم الإسلامية، عمان، الأردن

[2]قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا، عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى تناول ظاهرة الحذف من منظور علمين مختلفين هما: البلاغة ونحو النص، بغية إبراز طريقة تناولهما لهذه الظاهرة، وتحديد منطلقات كل منهما في ذلك، مرورًا بالوسيلة وآلية المعالجة، وصولا إلى الغاية التي هدف كل منهما إلى تحقيقها.

المنهجية: تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف ظاهرة الحذف كما وردت في نماذج مختارة في سورة يوسف وصفا تحليليًا من منظور البلاغيين وأدواتهم تارة، ثمَّ إعادة قراءتها في ضوء تصورات نحاة النص وأدواتهم تارة أخرى، ومن ثم الربط بين الأغراض البلاغية الجمالية، والقيمة البنائية النصية فيها.

النتائج: توصل البحث إلى مجموعة من النتائج تمثلت في أن قضية الحذف عند البلاغيين تذهب أبعد من مجرد فكرة استبعاد جزء من الكلام، فإضافة إلى كونها تحقق اقتصادا لغويا، تعد ذات آثار جمالية وبلاغية، تزيد المعنى جمالا ووضوحا. أما عند النصيين فقد نظروا إليه على أنه ذو نواح اتساقية تزيد النص تماسكا وترابطا. فالحذف في البلاغة يعد أداة جمالية ورافدا مهما من روافد تذوق الكلام على مستوى الجملة الواحدة، وفي اللسانيات النصية أداة اتساقية تربط جزءا من النص بجزء ثانٍ على مستوى النص كاملا. وبهذا الفهم ينتقل التحليل من مستوى الجملة الواحدة إلى مستوى النص، وهو ما يعني أن أيا من التحليلين لا يغني عن الآخر.

الخلاصة: خلص البحث إلى أن البلاغة تعد أدخل العلوم في نحو النص؛ لما بين العلمين من تشاكل وتقارب مع اختلاف طبيعة كل منهما، فالبلاغة علم جمالي ذوقي، واللسانيات النصية علم اتساقي بنائي، وهذا التوضيح يؤدي بنا إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكننا الاكتفاء بالدراسات البلاغية لفهم النص، إذ لا بد من استقرائه مرة ثانية من وجهة نظر النصيين لنفهم مراميه وأغراضه.

الكلمات الدالة: الحذف، الاستبدال الصفري، الاكتفاء بالمبنى العدمي، البلاغيون، نحاة النص

المقدمة

حظيت ظاهرة الحذف منذ القدم بما لم تحظ به كثير من الظواهر اللغوية الأخرى من الدرس والتحليل، إذ التفت إلى دراستها العلماء على مستويات مختلفة (صوتية، صرفية، نحوية، بلاغية). وفي هذا العصر نجد أن هذه الظاهرة لا زالت محط اهتمام الدارسين، فاللسانيون يولونها أهمية كبيرة في نحو النص؛ لذلك سينطلق هذا البحث في معالجة الظاهرة بين رؤيتين: قديمة وحديثة.

القديمة: دراسات حللت على مستوى الجملة الواحدة كما هو في البلاغة، والحديثة: وهي دراسات تجاوزت هذا الحد إلى مستوى أكبر هو (النص)، كما هو في اللسانيات النصية، وهذا ما استلزم استخدام أدوات، وإجراءات جديدة، للوصول إلى نتائج غير مسبوقة، ومنه يبدأ البحث بالتأكيد على أن هدفه ليس المقارنة التفضيلية بين البلاغيين والنصيين، وإنما الكشف عن طريقة كل منهما في معالجته لهذه الظاهرة، وذلك بتسليط الضوء على دور البلاغيين فيها وما انبثق عنه من أغراض بلاغية وجمالية، ودور النصيين وما انبثق عنه من أغراض اتساقية. فعلماء البلاغة تناولوا ظاهرة الحذف وفقا لمنهج مختلف عن منهج النصيين، وتمثل الاختلاف في أنَّ البلاغيّين يركزون على المعنى الجمالي وراء تعقب المحذوف بين الكلمات في الجملة الواحدة في الغالب الأعم، اتكاء على علمي الصرف والنحو، بينما النصيون يركزون على اتساق النص في نطاق أوسع، فهم يبحثون عن دلالة المحذوف انطلاقا من الجملة الواحدة وصولا إلى النص كاملا، وذلك انطلاقا من نحو الجملة، ومن ثم أداة الحذف بوصفها أداة سبك نحوية تحافظ على الدلالة، وتعمل كنقطة وصل بين أجزاء النص كله. وجاءت المفارقة في منهجيتهما انطلاقا من سؤال البلاغيين (ما فائدة حذف الكلمة أو جزء منها في الجملة؟)، وسؤال النصيين (ما فائدة حذف الجملة أو جزء منها في النص؟).

مشكلة البحث: إن الإشكال الذي يحاول البحث الإجابة عنه هو كيفية توظيف البلاغيين لظاهرة الحذف في النص القرآني وفهمه؟ وكيفية توظيف النصيين للظاهرة نفسها في فهم النص القرآني ومقاربته؟ ومن ثم الوقوف عند الفروق بينهم في تناولهم لظاهرة الحذف.

هدف البحث: محاولة الكشف عن طريقة كل من البلاغيين ونحاة النص في معالجتهم لأسلوب الحذف في اللغة، ومن ثمَّ الموازنة ما بين القيمة الجمالية التي بحث عنها البلاغيون مقابل القيمة البنائية المتمثلة في تماسك النص عند النصيين، وسيتم ذلك كله مشفوعا بالتطبيق.

منهج البحث: تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأن الدراسة قائمة على وصف ظاهرة الحذف كما وردت في نماذج مختارة في سورة يوسف ووصفها وصفا تحليليًا، ومن ثمَّ الربط بين الأغراض البلاغية والقيمة البنائية النصية فيها.

الدراسات السابقة: وسبقت هذه الدراسة في الموضوع نفسه بحوث قليلة رصد البحث بعضها:

1- (من الاحتباك إلى الاعتداد بالمبنى العدمي) وهو بحث منشور في مجمع اللغة العربية للباحث (د.هيثم حماد الثوابية) وتتفق الدراستان في فكرة معالجة ظاهرة الحذف معالجة مقارنة، غير أن الدراستين بينهما نقاط افتراق في جانبين، وهما:

أ. يقتصر البحث في عمله على فكرة التأصيل والبحث عن جذور الاعتداد بالمبنى العدمي في البلاغة العربية والنحو العربي، على عكس الدراسة الحالية التي تبتعد عن مبدأ التأصيل، وتسعى إلى عقد مقارنة وصفية موضوعية بين الدرسين البلاغي والنصي.

ب. يربط الباحث الاعتداد بالمبنى العدمي بالاحتباك دون التطرق لباقي أنواع الحذف البلاغي، على عكس الدراسة الحالية التي تطرقت لجميع أنواع الحذف البلاغي: (الاحتباك، الاختزال، الاقتطاع، الاكتفاء).

أولا: الحذف:

تُظهر لنا المواد المعجمية أن المعاني اللغوية لمادة (حذف) متقاربة جدا، فجاء الحذف بمعنى (القطف والرمي) في معجم "العين" (الفراهيدي، 1985)، بقوله: "قَطْفُ الشَّيء من الطَّرَف كما يُحذَف طَرَفُ ذَنَب الشَّاة... وَالحَذْف: الرَّمْيُ عن جانبٍ". وبـ (الإسقاط، والرمي، والقطع) في الصحاح (الجوهري، 393هـ) بقوله: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابّة. أي أخذت...وحَذَفْتُهُ بالعصا، أي رميتُه بها. وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعةً". وليس بعيدا عما تقدم المعنى الذي تناول به العلماء هذه الظاهرة، فالبلاغيون درسوها في بادئ الأمر على أنها إحدى شقي الإيجاز في علم المعاني، فوجدنا الجاحظ يعرف الإيجاز (الجاحظ، 255هـ) بأنه: "الجَمْع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"، والمعنى نفسه وجدناه عند (الرماني، 384هـ) في قوله: "الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"، إذ عدَّ الرماني الحذف أحد أقسام الإيجاز الذي يعد فرعا من فروع علم المعاني، ثم قسّمه إلى نوعين: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف، وعرف إيجاز الحذف على أنه: "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام".

أما (الجرجاني، 471هـ) فيعد أول من تنبّه للطائف الحذف ومحاسنه ودوره البلاغي، فنظر إليه نظرة ذوقية جمالية، ووجدناه يبسط القول في تعريفه، بقوله: "هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأْخذ، عجيبُ الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنَّك ترى به تَرْكَ الذِّكْر، أفصحَ من الذكر، والصَّمْتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكون إذا لم تَنْطِق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِن"(الجرجاني، 1992).

ولا فرق كبيرا في مفهوم الحذف بين البلاغيين والنصيين، على اختلاف طبيعته ووظيفته، فعرفه غير واحد من اللسانيين على النحو الآتي: دي بوجراند بقوله: هو "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسّع أو أن يعدّل بواسطةِ العباراتِ الناقصة"(دي بوجراند، 1988)، وسماه الاكتفاء بالمبنى العدمي، ويظهر من تسميته وتعريفه أن الحذف بعيد عن نقصان المعنى، وقريب من توسع الدلالة عن طريق المتلقي الذي يمارس دورا مهما في سدّ فراغاته. كما ذكر الفقي "أنَّ الحذف هو حذف جزء من الجملة الثانية، يدل عليها دليل في الجملة الأولى، ومثال ذلك: "أين رأيت السيَّارة؟ في الشارعِ، فالحذفُ منَ الجملةِ الثانيةِ: رأيتها"(الفقي، 2015) ، فيؤكد على ضرورة وجود دليل عند الحذف؛ للحفاظ على فهم الكلام وتوازنه في ذهن المتلقي.

وكذلك في الدراسات اللغوية عند النصيين يعد الحذف عدولا عن الأصل، وتحولا من البنية السطحية إلى بنية أعمق بعيدا عن وضوح الدلالة؛ لأن الحذف عندهم "كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول (استبدالا بالصفر)"(الخطابي، 1991)، ومن هنا اشترط النصيون وجود الدليل تجنبًا للغموض واللبس، وإظهارا لقدرة المتلقي على ربط أجزاء النص ببعضه، ومن ثم إدراك البنية الكلية للنص، مما يعني "إنتاج نمط آخر من التماسك؛ وهو التماسك بين النص والمتلقي، بل بين المنتج والنص والمتلقي"(الفقي، 2015)، وتكمن أهمية وجود الدليل عندهم في كونه يحقق مرجعية، سواء أكانت داخلية أم خارجية؛ وهذه المرجعية تضمن وضوح الخطاب وكثافته، وتأمنه من اللغو والزلل، وهذا ما أكده الفقي بقوله: و"أهمية وجود الدليل في كونه يحقق هذه المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة"(الفقي، 2015)، وتقع على ضربين: الأول منها تكون داخلية (سابقة أو لاحقة)، أما الضرب الثاني فتكون خارجية. كما يتحقق الترابط بين المذكور والمتروك، عن طريق المرجعية وتقدير المحذوف وتكراره، ويتم "التكرار باللفظ والمعنى، وقد يكون بالمعنى دون اللفظ"(الفقي، 2015).

وبالرجوع إلى كتب اللغويين العرب (حمودة، 1998) نجد أسبابا مختلفة حاولوا بها تفسير الظاهرة في مواضع مطردة، عن طريق الاستقراء الوصفي للغة، ويمكننا تصنيفها على النحو الآتي: تداولية: كثرة الاستعمال، جمالية اتساقية: طول الكلام"، تركيبية: الحذف للإعراب، صوتية صرفية: التقاء الساكنين.

فلقد لخص ابن هشام الأدلة المبينة لوقوع الحذف في كتابه المغني بقوله: "أدلة الحذف على وجهين: أحدهما غير صناعي: وهو: (حالي ومقالي) والآخر: صناعي يختص بمعرفته أهل النحو؛ لأنه إنما عُرف من جهة الصناعة لا من جهة المعنى. وأنواع ذلك:

إما عقلي: كقوله تعالى: «واسأل القرية» أي: "أهلها"، أو عادة شرعية كقوله تعالى: «إنما حرم عليكم الميتة» أي: "أكلها"، أو عادة عرفية: كقوله تعالى: «فذلكن الذي لمتنَّني فيه» يعني: في حبه، فليس سيدنا يوسف عليه السلام هو الظرفَ!، أو الصناعة النحوية، نحو: "ضربتُ" فالمتعدي يحتاج مفعولًا به، أو سياقي فيكون الحذف في جزء من النص؛ لدلالة جزء آخر عليه (ابن هشام، 1985 – الزركشي، 1957).

فضلا عن أنهم ذكروا ضروبا عدة للحذف فنجد ابن هشام أيضًا يجعله في (الاسم، والفعل، والحرف، والكلام بجملته، وأكثر من جملة) (ابن هشام، 1985). وكذلك الحال عند النصيين إذ يجعل هاليداي ورقية حسن، الحذف على ثلاثة أقسام: الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، والحذف داخل شبه الجملة (عفيفي، 2001).

وعلى هذا، نستطيع ذكر أقسام الحذف بعدّ المحذوف، الذي يمكننا دراسته دراسة بلاغية ونصية، وتصنيفها على النحو الآتي:

1. **حذف جزء من بنية الكلمة:** نحو: لم يكُ؛ أي يكون، ويعد هذا الحذف من أقل الأنواع أثرًا في الدلالة؛ ولهذا السبب لم نجد البلاغيين يهتمون كثيرا به، ومنهم من أنكره. وهو ما عرف عند البلاغيين **بالاقتطاع.**

ووجدنا النصيين يجعلونه أنواعا وعليه يحدد إذا ما كان له دور نصي، يقول عبد الراضي في هذا: "حذف الحرف قد يكون على مستوى البنية، وحينئذ يكون حذفا صرفيا لا يسهم في تحقيق التماسك، وقد يكون على مستوى التركيب وحينئذ يكون حذفا نحويا، كحذف الواو العاطفة مثلا، وهي من وسائل الربط اللغوي فحذفها حينئذ يسهم في تحقيق التماسك بين عناصر النص"(عبد الراضي، 2001).

2. **حذف جزء من بنية الجملة:** كحذف الاسم (المبتدأ، والخبر، والمضاف، والمضاف إليه، والتمييز، والحال، والبدل، والمبدل منه، والصفة، والموصوف، والفاعل، والمفعول به، والمنادى). ومثله، حذف الموصوف في قوله تعالى: "وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ"[الصافات، 48]، "أي حورٌ قاصرات"(ابن هشام، 1985). وحذف الفعل، كقوله تعالى: "فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا"[الشمس، 13]، "على التحذير؛ احذروا ناقة الله فلا تقربوها، و(سقياها) إغراء بتقدير الزموا ناقة الله"(الزركشي، 1957)، وحذف حرف المعنى. نحو حذف أداة النداء في قوله تعالى"يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا"[يوسف، 29]، والتقدير: يا يوسف.

وعرف هذا النوع عند البلاغيين بالاختزال، ويدخل هذا النوع في عمل البلاغيين إن كان على مستوى الجملة الواحدة، وعمل النصيين إن كان بين جملتين فأكثر. ومن الأمثلة التي يمكننا دراستها دراسة نصية، حذف الاسم في قوله تعالى: "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"[البقرة، 2]، بحذف الضمير (هو) بعد (فيه)، فالأثر الدلالي لهذا الحذف تجاوز حدود الجملة المفردة، وساهم في الربط بين جملتين بمرجعية داخلية سابقة على مستوى الآية الواحدة، وعليه صار التقدير: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هو هدى للمتلقين) في حال الوقف عند (فيه). ومنه ندرك أن السبك استعان بأداة

الحذف للربط بين مكونات الكلام، فأدى المذكور إلى استنتاج المحذوف.

3. **حذف الجملة فأكثر**: تجنبا للإطالة وجنوحا إلى الاختصار، ومنه حذف جملة القسم، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصفة، وجملة العطف، والاستفهام....، وقد تستبعد أكثر من جملة مهما طال الكلام المحذوف، بقصد الإيجاز، و"استغناء بما يدلُّ على المحذوف، ومن أمثلته قول الله عز وجل في سورة البقرة: (فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْۦِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ). أي: فقلنا اضربوا القتيل ببعض البقرة المذبوحة، فضربوه ببعضها، فصار القتيل حيًّا فَأخبرَ عنْ قاتلِهِ"(حبنكة الميداني، 1996). واللافت أن الحذف للإيجاز غرض لكل حذف، لكنه ليس الغرض الوحيد، وأكثر ما يبرز هذا الغرض في حذف أكثر من جملة، ولا شك في أن هذا الحذف أقرب لفهم معظم المخاطبين، على عكس حذف (الحرف والكلمة والجملة) التي قد يجد المتلقي صعوبة في الاهتداء إلى أغراضها، إذ لا بدَّ أن يكون عارفا باللغة ليهتدي إلى النتائج التي يرجوها. ويكون هذا النوع من عمل النصيين إن جرى ربط المحذوف بالنص كاملا، وهو ما جعل عملهم مختلفا عن عمل البلاغيين الذين لا يهتمون كثيرا بعلاقة الجملة بما بعدها أو قبلها، كما أنهم لا يلتفتون عادة لعلاقة المقاطع ببعضها.

ثانيا: الحذف عند البلاغيين:

سميت البلاغة بلاغة؛ لأنها توصل المعنى إلى قلب السامع في أحسن صورة ممكنة لتؤثر فيه، يقول أبو هلال العسكري في تعريفها: "البلاغةُ كلُّ ما تُبَلِّغُ به المعنى قلبَ السامع، فتمكِّنه في نفسه كتمكُّنِهِ في نفسك، مع صُورةٍ مقبولة ومعرض حسن"(العسكري، 1952)؛ لأن أصل البلاغة أن تقوم على الوجازة عندما يتطلب الأمر ذلك، حتى" قيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة"(الجاحظ، 1998).

ومعلوم أن البلاغيين أولوا الحذف عناية فائقة فميزوا بين أنواعه، وجعلوا لكل نوع دورا بلاغيا مختلفا عن الآخر، وهذه الأنواع:

1. الاكتفاء: وهو نوع من الحذف معناه "أنَّ يقتضي المقام ذكرَ شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيُكتفي بأحدهما عن الآخر، ويخص بالارتباط العطفي غالبا"(الزركشي، 1957). وراعى هذا النوع إعطاء فرصة للمتلقي ليضيف ما يناسب السياق. نحو قوله تعالى: "بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ"، [آل عمران،26]، أي والشر، وجاء تسويغ ذكر(الخير)؛ "لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم، أو لأنه أكثر وجودًا في العالم، أو لأن إضافة الشر إلى الله ليس من باب الآداب"(السيوطي، 1974)، ومن المؤكد أن إضافة الشر لا تليق بالله. وهكذا يغدو السياق مكتفيا بما جرى ذكره لإيصال المعنى، وما يستطيع نشره في الكلام من معانٍ إيحائية تجعله متسعا.
2. الاحتباك (الحذف المقابلي): وهو أن "يجتمع في الكلام مُتقابلان ويُحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، كقوله: عَلفتها تِبْنًا وماءً باردًا. أي علفتُها تبنًا، وسقيتُها ماءً باردًا"(الجرجاني، 1983). ويعد هذا الحذف من ألطف أنواع الحذف وأبدعها كما وصفه السيوطي، واللطيف فيه أنه يعطي المتلقي فرصة كبيرة ليتفاعل مع النص، ومساحته الخاصة التي تمكنه من استنتاج النهايات بنفسه فيقتنع بها، وهو ما يسوغ تحقيق الوظيفة الاتصالية والتداولية والحجاجية للحذف. ومنه ما ورد في قوله تعالى: "وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍۖ[النمل، 12]، "، والتقدير: أدخلها "تدخل غير بيضاء، وأخرجُها تخرج بيضاء"(السيوطي، 1974). فحذف من الأول (تدخل غير بيضاء)؛ لأن لفظ (بيضاء) دلّ عليها، ومن الثاني (أخرجها)؛ لأن لفظ (أخرجها) دلّ عليه. ويختلف هذا النوع عن سابقه، في أن الاكتفاء يكون بين عنصر محذوف وآخر مذكور بينهما ارتباط عطفي في الغالب، بخلاف قيام الاحتباك على عنصرين مذكورين وآخرين محذوفين بينهما تقابل، فيحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول.
3. الاختزال: هو الغالب في القرآن الكريم، وهو "ما ليس واحدا مما سبق، وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمةٌ- اسم أو فعل أو حرف أو أكثر"(السيوطي، 1974). نحو حذف الاسم في قوله تعالى: " **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**"[يوسف، 18]، إذ نجد أن الأثر الدلالي ظل محصورا في جملة واحدة، فالتقدير هنا: (صبري صبر جميل)، أي أنه بإمكاننا دراسة هذا الحذف دراسة بلاغية بحثا عن القيمة الجمالية المتمثلة فيه، بينما نعجز عن دراسته دراسة نصية اتساقية؛ لأن الحذف على مستوى الجملة الواحدة لا يحقق ربطا في أجزاء النص.
4. الاقتطاع: وهو "حذف بعض حروف الكلمة. وأنكر ابن الأثير ورودَ هذا النوع في القرآن، وردَّ: بأن بعضهم جعل منه فواتح السُّور"(السيوطي، 1974)، نحو: (الم)، (الر). ومن رأى أنه يحقق دورا بلاغيا وجد أن ذكر بعض حروف الكلمة وإسقاط باقيها يكون للتخفيف على مخرج الصوت، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر، أو الفاصلة في النثر، أو "التحبُّبُ للمُنادَى أحيانًا، ومراعاة جمال فنّيّ في نَسَقِ الكلام، وإيثار اللفظ الأخف على اللّسان"(حبنكة الميداني، 1996)، إلى غير ذلك من دواعٍ بلاغية.

ولا بد أن نكون هنا على وعي تام بأن الجملة هي الأساس الذي انطلق منه البلاغيون والنحويون والمفسرون في عملهم، على عكس النصيين الذين تجاوزها إلى النص، وذلك انطلاقا من هدف كل جماعة منهم، فلو تأملنا الحذف عند النحويين في قوله تعالى: (وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ)[يوسف، 82]، لوجدنا تركيزهم منصبا على صحة العبارة واكتمالها، والبحث عن المضاف وتقديره، وعلة إقامة المضاف إليه مقامه بالنصب وليس الجر. يقول سيبويه: "ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى: (وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَاۖ)[يوسف، 82] إنما يريد أهلَ القريةِ، فاختصرَ، وعملَ الفعل في القرية كما كان عاملًا في الأَهْل لو كان ها هنا"(سيبويه، 1988).

أما المفسرون فاهتموا بالمعنى الذي تركه الحذف، وذهبوا يتأملون أثره، فقالوا: إن المضاف حذف من باب المجاز لدلالة العقل على المحذوف؛ لأن القرية لا تسأل. ومنهم من ذهب إلى جواز سؤال القرية نفسها، يقول الزركشي: "وقيل فيها وجهان: أحدهما: أن القرية يُراد بها نفس الجماعة، والثاني: أنّ المراد سؤال الأبنية نفسها؛ لأن المخاطب نبيّ صاحب معجزة"(الزركشي، 1957). والواضح أن هذا الحذف ليس له دور نصي في هذا المثال؛ لأن أثره لم يتجاوز الجملة الواحدة، فالاستبدال الصفري يعد من أدوات الاتساق والتماسك في النص، كونه يربط جزءا بآخر، وهذه النظرة الجديدة لم تلتفت إليها العلوم القديمة التي وقفت عند حدود الجملة في الغالب الأعم.

ولو تأملنا الآية نفسها بعين البلاغيين، لوجدنا أنفسنا نبحث عن أثر المحذوف في المعنى، وما يتركه من حكم جمالية على الكلام، خاصة أن الحذف أدخل العبارة في المجاز. يقول الجرجاني موضحا جانب الجمال في الحذف: "فما من اسمٍ أو فعلٍ تجده قد حذف، ثُمّ أُصيب به موضعُه، وحُذِف في الحال ينبغي أن يُحذَفَ فيها، إلّا وأنْت تجدُ حذفَهُ هناك أحسنَ من ذكره، وترى إضمارَه في النفس أولى وآنسَ من النُّطْق بِه"(الجرجاني، 1983) (الجرجاني، 1992) ومن هذه الأغراض، والأسباب (السيوطي، 1974):

1- التماس الخفة: وذلك لكثرة دورانه في كلام العرب فالجنوح إلى المستخف، والعدول عن المستثقل، هو أصل الأصول"(ابن جني، 1386).
2- مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره، تحصيلا للمعنى الكثير في اللفظ القليل، نحو: "الهلال والله" أي: هذا.
3- التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء، كقوله تعالى: «**ناقة الله وسقياها**» [الشمس، 13]. أي: احذروا أذيتها، والزموا سقيها.
4- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام، كقوله تعالى: «**حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها**» [الزمر، 73] فحذف الجواب، إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى.
5- شهرته، حتى يكون ذكره وعدمه سواء، نحو: حذف الجار من سؤال: كيف أصبحت؟ فتقول: "خيرٍ".
6- رعاية الفاصلة، ومنه قوله تعالى: "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ"**[الضحى،24،23]**، أي (وما قلاك)، فحذف المفعول به رعاية للفاصلة، وموسيقا الكلام.
7- صيانته عن ذكره، تشريفًا. ومن أمثلته، ما جاء في قوله تعالى: "قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ"**[الشعراء،24،23]**، إذ أضمر موسى عليه السلام في إجابته اسم الله تعالى تشريفا وتعظيما عن الذكر في هذا السياق اللفظي؛ لأنه "استعظم حال فرعون وَإقدامه على السؤال تهيبًا وتفخيما، فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به، ليعرّفه أنه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير" (الزركشي1957)، ويرى البحث أن هذا الحذف أبرز جانبا آخر غرضه بيان القدرة والشمول، فمع أن السؤال جاء بـ(ما) التي هي سؤال عن الماهية، جاء الجواب يدلّل على أفعال الله (رب السماوات والأرض)؛ وذلك لأن موسى عليه السلام يعلم أن فرعون لا يؤمن بالله؛ فأتى رده باعتقاد السائل وما يقنعه.
8- صيانة اللسان عنه تحقيرا له كقوله تعالى: "صم بكم عمي"[البقرة، 18] أي: هم.
9- قصد العموم. " وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ"، [يونس، 25]، أي كل واحد.
10- كونه لا يصلح إلا له. كقوله تعالى: "عٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ" [الأنعام، 73].
11- قصد البيان بعد الإبهام. نحو قوله تعالى: "فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ" [الأنعام،149]، فأسقط مفعول (شاء) لدليل جواب الشرط، ليصبح التقدير: (ولو شاء الله هدايتكم لهداكم)؛ "فإنَّه إذا سمع السَّامع (وَلَوْ شَاءَ) نفسه بمُشَاءٍ اِنْتَهَمَ عليه، لا يدري ما هو، فلمّا ذُكر الجواب استبان بعد ذلك. وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط؛ لأنَّ مفعول المشيئة مذكور في جوابها" (السيوطي، 1974).

وقد توقف البحث عند بعض أمثلة الحذف التي لا تندرج ضمن الأغراض البلاغية التي وردت عند البلاغيين في سورة يوسف، ويقدم مثلا على ذلك غرض الاستكراه: وهو ما تمثل في حذف البدل في قوله تعالى على لسان العزيز: "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ"**[**يوسف، 29]، أي: (أعرض عن هذا الأمر)، وأتى الاقتصاد اللغوي هنا مصبوغا بهذا الغرض الذي أشعرنا بكراهية العزيز لإعادة ذكر ما حدث مع يوسف وزوجه؛ وعليه أتى إنقاص الصيغة التركيبية مؤتلفا مع رغبة العزيز بعدم الإقرار ببراءة يوسف الظاهرة.

كما نستطيع لمس هذا الغرض للحذف عند إقصاء الضمير(أنتِ) في الآية نفسها، وعليه يصبح التقدير: (وأنت استغفري)، توائما مع البعد النفسي للعزيز المعرض عن زوجته.

شروط أسلوب الحذف في البلاغة والنحو العربيين:

تضمنت كتب أصول اللغة وفروعها شروطًا عديدة أوردها علماء اللغة في حديثهم عن مسوغات الحذف في الكلام، سواء منها البلاغي أو الصناعي، ومما ذكروه في هذا الشأن (الزركشي، 1957):

- **الاتساق:** وسبك الكلام بطريقة لا تحدث خللًا عند السامع، يقول الجرجاني: "الكلام يأخذ بعضه بحجر بعض"(حسان، 2005).
- **أمن اللبس:** يقول ابن السراج: "واعلم أن جميع ما يُحذف فإنهم لا يحذفون شيئًا إلا وفيما أبقَوا دليل على ما ألقَوا"(ابن السّرّاج، 1996)

وهذا الدليل إما مقالي أو حالي أو صناعي، فإذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل، ولكن يشترط ألا يكون في حذفه إخلال بالمعنى أو اللفظ.

وقد عدد ابن هشام للحذف ثمانية شروط صناعية على النحو الآتي:

وجود دليل إن كان عمدة، ألا يكون ما يحذف جزءا أو كالجزء، ألا يكون مؤكَدا، ألا يكون العامل ضعيفا، ألا يكون عوضا عن الشيء نحو: (ما) في: (إمّا)، ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه نحو: الهاء في (ضربني وضربتُ[ه] زيد)، ألا يؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال القوي...، ألا يؤدي الحذف لثقل آخر كالتقاء متماثلين (فأما القتال [فـ]لا قتال لديكم.....) (ابن هشام، 1985).

ثالثا: الحذف عند النصيين:

أضحى نحو النص منذ عقود قليلة أحد العلوم الغربية الحديثة التي فتحت أبوابا جديدة في البحث اللساني، وكان من أهمّ مسوغات تجاوز الجملة كوحدة كبرى في التحليل اللغوي تنامي الإحساس بالوظيفة الاجتماعية للغة، ولقد بدأت إرهاصات نحو النص مع العالم الأمريكي هاريس عام 1952 حينما نشر مقالا بعنوان (تحليل الخطاب)، وذلك بتعرضه "إلى مسألتين: أولهما الوقوف بالدّراسة النّحوية عند الجملة والثّانية علاقة اللغة بالسّلوك والثّقافة"(الشاوش، 2001)، وبعدّ "هاريس توزيعيًا، فإنه سعى إلى تحليل الخطاب بنفس التصور والأدوات التي يحلل بها الجملة"(يقطين، 1997). وهذا ما دفع اللسانيين إلى إعادة النظر في النظريات اللسانية، والتنبه إلى كلام هاريس، وأهمية انتقال الدراسة اللغوية من مستوى الجملة إلى مستوى النص، ففي عام (1968) ظهرت (لسانيات ما وراء الجملة) على يد مجموعة من اللغويين الذين نظروا في دراساتهم اللسانية للنص على أنه مجموعة من الجمل المتوالية، غير أنهم استعاروا قواعد الجملة في تطبيقاتهم على النص، حتى أدركوا بعد ذلك أن هذا الاتجاه لا يقدم النتائج المرجوة في دراسة النص، وهكذا كانت هذه المرحلة لا تتعدى كونها دعوات لتوسيع دائرة البحث من الجملة إلى ما ورائها، وإلى "العناية بالعلاقة بين اللغة والثقافة"(الشاوش، 2001).

وازداد الفكر اللساني نضجا في مجال نحو النص مع العالم الهولندي فان ديك 1972 حينما نشر كتابا اعترض فيه على النحو التقليدي، ودعا "إلى اتباع طرق جديدة في تحليل المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية للنص، منها الوقوف على ما يعتريه من إضافة أو حذف أو ذكر أو استبدال"(خليل، 2007).

ولتحقيق علمية اللسانيات النصية لا بدّ أن نتحدث عن مجموعة من القواعد نستطيع عن طريقها إطلاق مصطلح (النصية) أو (اللانصية) على نص ما، اعتمادا على مجموعة من المعايير التي ترسخت على يد الأمريكي دي بوجراند في ثمانينات القرن الماضي 1980، في كتابه (النص والخطاب والإجراء)، إذ وضع مجموعة من المعايير بتوافرها في النص يشكل وحدة مستقلة في ذاتها، يقول في هذا "أنا أقترحُ المعايير التالية لجعل النصية (Textuality) أساسا مشروعًا لإيجاد النصوص واستعمالها"(دي بوجراند، 1988). والمعايير السبعة، هي :1. السبك (Cohesion) 2. الالتحام (Coherence) 3. القصد (Intentionality) 4. القبول (Acceptability) 5. الإعلامية (Informativity) 6. رعاية الموقف (Situationality) 7. التناص (Intertextuality).

علاقة الحذف بالسبك (الاتساق):

السبك: هو المعيار الأول من معايير النصية لدى دي بوجراند، ودريسلر (1981)، إذ يرى دي بوجراند أن السبك "يترتب على إجراءات تبدو بها العناصرُ السطحية على صورة وقائع يؤدي السَّابق منها إلى اللَّاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"(دي بوجراند، 1988)، فالنص يقوم على مجموعة من العناصر بينها تتابع رصفي في نسق معين، و"التماسك ليس ذا طبيعة نحوية فقط. بل له جوانب دلالية" (فولفجانج فيهفجر، 2004)؛ ذلك أنه معيار يكفل الاستمرارية بين جزء وآخر، فيتمثل عن طريقه تعزيز نقاط الالتقاء بين الأجزاء.

وقد جعل كل من هاليداي ورقية حسن السبك قسمين:

1. السبك النحويّ: ضمّ: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل.
2. السبك المعجميّ: ضمَّ: التكرار، والتضام.

وسيعتمد البحث في تحليله لسورة يوسف نصيا على أداة الحذف بوصفها أداة سبك نحوية تتضافر مع أدوات أخرى في تحقيق تماسك النص، وخلق الرصانة والتواؤم بين مكوناته، فيستطيع المتلقي الاهتداء إلى المحذوف انطلاقا من المذكور.

ويظهر لنا أن الاتساق بين أجزاء سورة يوسف (موضع التطبيق في هذه الدراسة) تمثل في ذكر المفاصل المهمة في حياة يوسف؛ فمن الصعب سرد أحداث القصة بتفاصيلها كلّها.

في الدراسة النصية نبدأ بتجزئة النص كاملا إلى نصوص أصغر، و"هذه أول قاعدة من قواعد نحو النص وهي قاعدة تفكيك النص إلى وحدات أصغر محتملة"(أبو خرمة، 2004)، ولأن النص الذي ندرسه (سورة يوسف) قائم على أساس قصصي، عمدنا إلى تقسيم مفاصل القصة المهمة إلى مجموعة مشاهد، ومن ثَمَّ نقوم بتركيب النص المجزأ؛ لنحاول البحث في الوشائج التي تربط المقاطع ببعضها، فـ"المقاطع ترتبط بعضها مع بعض ارتباطات، منها ما هو داخلي على مستوى المقطع ذاته، وتكون نحوية من جهة، ودلالية من جهة ثانية، ومنها ما هو خارجي على مستوى المقاطع

المتتالية، وتكون نحوية ودلالية أيضا. نشير هنا إلى أنّ القاعدة الثانية من قواعد نحو النص هي قاعدة التجميع"(أبو خرمة، 2004). ولا يفوتنا في هذا الموضع الإشارة إلى أن البحث سار في تحليله وفق أنواع الحذف التركيبي، وترك مهمة ربطه بمقاطع النص إلى المتلقين، دون الإشارة إلى ذلك، مما ترتب عليه نشوء فجوة بين التنظير والتطبيق. وللخروج من هذا الإشكال، رسم البحث خطا جديدا في التحليل بما يتواءم مع تنظيرات النصيين، فتناول السورة على أنها نص واحد متماسك الأجزاء، والحذف أداة سبك نحوية تشارك في ربط أجزائه ببعضها، وسار في تحليله على ثلاث مستويات: الأول: الحذف التركيبي بين الجمل، والثاني: الحذف داخل المشاهد على مستوى مجموعة جمل بينها معنى جامع، والثالث: هو الحذف بين المشاهد الذي يحدث بين مقاطع النص المجزأة بعد تركيبها، وبالتالي النص كاملا.

أولا: الحذف التركيبي بين الجمل:

نجد مثل هذا الحذف في قوله تعالى: **"قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ"**[يوسف، 10]، إذ أقصي من البنية السطحية لهذه الآية مبتدأ تقديره (رؤياك)، ويستطيع المتلقي الاهتداء إلى المحذوف عن طريق آية سابقة على لسان الملك: **"إِنِّي أَرى سَبْعَ بَقَراتٍ"**[يوسف، 43]، وهاتان الآيتان تحملان دلالتين متضادتين، ففي الأولى التي جاءت على لسان الملك: تأكيد على أن ما رآه رؤيا تحتاج إلى تأويل، وفي الثانية على لسان الملأ: نفي أن ما رآه الملك من قبيل الرؤى وإثبات أنه من أضغاث الأحلام، وهنا يضطر القارئ العودة إلى الوراء ليربط الكلام ببعضه، ويفسر الحذف الحاصل بصورة مرجعية داخلية.

ثانيا: الحذف على مستوى المشهد الواحد:

لما كان من الصعب تحليل نص بمستوى سورة يوسف دفعة واحدة؛ فقد يرى البحث أن يقسمه إلى مجموعة مشاهد وفق دلالة كل مشهد، وهذا الأسلوب أدلّ عناية على تحقيق تماسك النص وانسجامه بما ينشره من ظلال دلالية في أنحاء المشهد الواحد، وعلى مستوى مجموعة من الجمل، فالقصة اشتملت على مواطن أقصي منها تفصيلات كثيرة تحقيقا لغرض الإيجاز لكون ظاهر الكلام دالا عليها، ومن هنا تترك مهمة فك شفرة النص للمتلقي الذي يحاول الحصول على معنى متكامل في مخيلته، وبالاطلاع على الحذف داخل المشهد، يجتهد البحث في تحديد مجموعة من العوامل التي قد تساعد القارئ في تأوّل النص وفق رؤية السياق نفسه، خاصة إذا كان النص قصة، على النحو الآتي:

1. ثنائية (الذكر والحذف) للأحداث، وما تحمله من مفارقات تدفع المتلقي باتجاه تطوير السرد، بالاهتداء إلى الأحداث المحذوفة في ضوء المذكورة منها وفق رؤية النص نفسه، فالعمل بين المحذوف والمتروك عمل متكامل يكمل دائرة الدلالة في ذهنه.
2. الحوار، عند الاطلاع على حقيقة المتحاورين وما يربطهما من علاقة، يستطيع القارئ توقع الأحداث المحذوفة، واستبعاد التأويلات التي يرفضها السياق.
3. تسلسل الأحداث في المشهد الواحد، الذي يفضي إلى التدرج في الدلالة وخدمة فكرة المشهد، مما يعطي مساحة أكبر لمنشئ النص في حذف بعض مكوناته.
4. محور الزمن، يعد الزمن أداة مهمة تساعد المتلقي على تتبع المحذوف، عندما يسمح بحذف بعض الأحداث وإبقاء أخرى، فعند الانتقال بين أحداث جرت بين زمنين متباعدين، يمكن توقع الأحداث التي ذابت بينهما انطلاقا من السياق عينه.
5. المكان، يعد المكان أداة للحذف، عن طريق ذكر مكان وحذف آخر، إذ إن حذف أحد المكانين يسمح بحرية التنقل بين الأحداث، ويجبر المتلقي على الاندماج في النص وإكمال فراغه.
6. الاستلزام الحواري، المتمثل في إخراج المعنى من ظاهره إلى معنى مستلزم سياقيا.
7. مبدأ التعاون، المترتب عليه تعاون في الكلام بين المتحاورين لتحقيق هدف ما، فهناك الحوار الصريح المباشر الذي يقابله الحوار التلميحي أو الإشاري.

والمتأمل لقصة يوسف يجد نفسه أمام حلقات ومشاهد منفصلة مختلفة في شخصياتها وزمانها ومكانها وأحداثها، إذ تبدأ السورة برؤيا يوسف في صغره، وتنتهي بأن يصبح عزيز مصر، وبين هذه وتلك مشاهد كثيرة؛ لذا يرى البحث تقسم القصة إلى ثمانية مشاهد، وهي:

1*المشهد الأول: رؤيا يوسف في صغره. 2*المشهد الثاني: كيد إخوة يوسف له. 3 *الثالث: مشهد السيارة. 4 *الرابع: مشهد المراودة. 5*الخامس: السجن. 6*السَّادس: يوسف -عليه السَّلام- حينما صار ملكا لمصر. 7*السّابع: لقاء يوسف بإخوته من جديد. 8*الثامن: لقاء يوسف بأبويه.

ثالثا: الحذف بين المشاهد:

يعد النص متتالية قابلة للوصف والتحليل، فيتم الانتقال من مشهد إلى آخر انتقالا مقصودا، يتكفل السياق بذكر المعلومات المهمة نسبيا في كل مشهد، ثم "يحدد الهام بالنظر إلى الأجزاء التي يتكون منها الخطاب وليس بالاستقلال عنها"(الخطابي، 1991).

فقصة يوسف تتشكل من عدد من المتتاليات النصية التي تضمنت سرد ثمانية مشاهد متعاقبة تصاعديا في التسلسل الزمني والحدثي، إذ بدأت القصة من مشهد (الرؤيا) إلى مشهد (اجتماع يوسف بوالديه بعد أن صار عزيز مصر).

وهذه العلاقة الخطية ما كان لها أن تكمل سيرورتها دون توظيف آلية الحذف بين المشاهد؛ إذ إنه يضفي ترابطا خطيا بين أجزاء القصة،

فالانقطاع بين مفاصل النص انقطاع مؤقت يملأه المتلقي بإدراكه، و"من أسباب طي السياق أو جزء منه ما يسمى بالمعرفة المشتركة بين المتخاطبين، وهي مسألة اعتنت بها التداولية؛ لما لها من أهمية خصوصا في عملية التأويل"(مقبول، 2011). فالحذف بين المشاهد حذف مقصود غرضه تطوير السرد، وبناء معمارية القصة عبر الخاصية الاتصالية والتداولية للحذف، مما يضمن استمرارية الدلالة للمتتاليات، وحفظ التوازن بينها.

ونستطيع توضيح ذلك بذكر الأحداث التي غابت بين المشهد الرابع (المراودة)، والخامس(السجن): فعندما انتقلت القصة من مشهد المراودة إلى مشهد السجن، طوى السياق ذكر أحداث تدل على حال النسوة بعد أن سمعن امرأة العزيز تهدد يوسف بالسجن إن لم يستجب لأوامرها، وما يشير إلى انتشار الأخبار في المدينة بعدما راودته علانية أمام النسوة. كما غابت أحداث تدل على حال العزيز بعد اعتراف امرأته بذنبها جهرا في مجلس المتكأ، وحال النسوة بعد أن عذرنها وصرن شريكات لها في الجرم، غير أنّ الانتقال بين المشهدين يفهم منه أنّ قرار السجن صدر علانية، وأنّ السلطة ليست بيد العزيز وإنما بيد زوجه. ومنه ما غاب بين المشهد الخامس (السجن)، والسادس (يوسف حينما صار عزيز مصر): فجاء السرد يتمم المشهد الحالي، ويدل على الدخول في مرحلة تالية، إذ بينهما ذابت أحداث أوحت بمجيء سنوات الخصب، وما فعله يوسف من خطة تدل على توفيره من أقوات مصر لسنوات الجدب، أو ما يشير إلى كمية هذه الأقوات، غير أن مجيء الأخوة من فلسطين في سنوات القحط أوما إلى أن الكمية تكفي مصر والبلاد المحيطة بها، وهو ما يجعلنا ندرك أيضا مرور هذه السنوات السبع وحلول السنوات السبع الأخر بما فيهن من قحط وجدب، حتى أن هذا القحط انتشر في مصر والمناطق المحيطة.

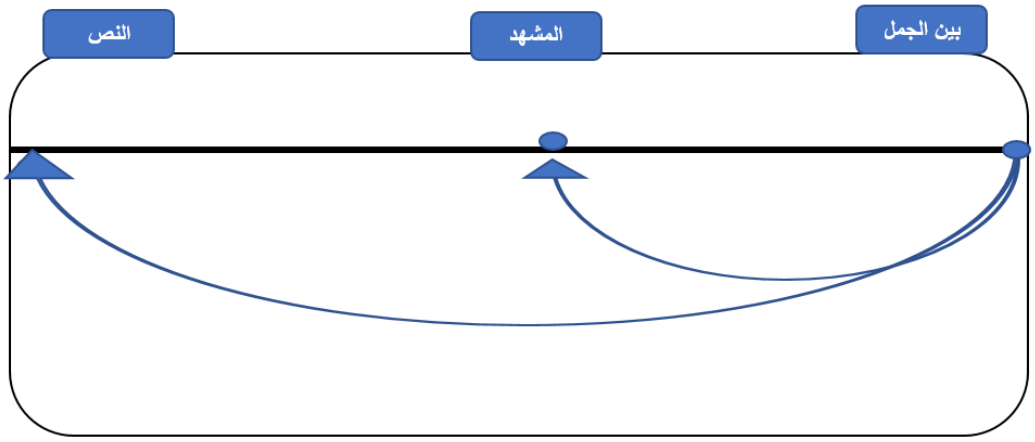

الشكل (1): يوضح خط سير الفهم النصي في ذهن المتلقي القائم على الاستعانة بدلالة الاستبدال الصفري في الجملة وصولا إلى دلالته في النص كاملا، ونستطيع توضيح الشكل السابق بالمثال الآتي:

يقول تعالى: "فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا" [يوسف،31]، هذه الآية مثال جيد على دور حذف الجملة في سبك النص، إذ أزيل من الوجه الظاهر للآية جملة تقديرها: (تدعوهن إلى بيتها)، وذلك بمرجعية داخلية بعدية؛ متمثلة في (إعداد المتكأ)، أي: "ما يتكئن عليه من نمارق، وقيل: متكأ طعام. وقيل: طعام يحز حزا"(الإيباري، 1405). وكي تنمو القصة دلاليا عن طريق الحذف يلزم على القارئ ربط متتاليات الجمل ببعضها، ومن ثم ربطها بمشهد المراودة تحديدا، ثم السياق الكلي للسورة؛ ذلك أن النصّ بمثابة بنية معمارية تفاعلية تشكل أحداث القصة قاعدتها الأساسية، ويعد المتلقي هو البنّاء الذي يسير متدرجا في عملية بنائه، إذ تبدأ الآية بلفظة (ف+لما) التي تشكل ربطا بأحداث سابقة وتوطئة لأخرى لاحقة، فتبدأ بعض الأسئلة تدور في ذهنه: لماذا دعتهن إلى بيتها؟ وماذا حصل مع النسوة بعد معرفة زوجة العزيز بكلامهن؟ وما الغرض من "تفاعلها السريع بصورةٍ إيجابية مع خبر اجتماعهن، وقد كان بإمكانها أن تتفاعل سلبًا"(العريس، 2004).

ثم يعود القارئ لربط التفاصيل ببعضها وهذا يشير إلى أهمية الوظيفة التواصلية التي تجبر المتلقي على التفاعل مع النص، وإعطائه فرصة لملء فجواته على مستوى مجموعة جمل، ومن ثم المشهد.

وعليه، نربط الحذف السابق بمشهد المراودة: إذ صور النص القرآني هذا المشهد في مقطعين، وكان كل مستوى يضم أحداثا جديدة دون عبء الذكر الذي يضفي تكرارا أو مللا، يقول تعالى في وصف الأحداث التي جرت بعد انتشار خبر المراودة: **"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَ آتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ**

عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (34) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ"[يوسف،31-34].

يعد هذا المقطع من شواهد ائتلاف الذكر والحذف في سرد مشهد المتكأ، القائم على ذكر بعض التفاصيل، وترك أخرى للمتلقي الذي يلملمها تلقائيا في ذهنه، ويحافظ على خط دلالتها، فمن الآيات السابقة يتضح لنا وجود مجموعة من الجمل المحذوفة على الرغم من اكتمال النص، وعدم شعور المتلقي بحذف شيء منه؛ لأن الجمل المذكورة تكفلت بإيصال المشهد بإيجاز بليغ مكثف، وذلك عن طريق انتقاء أحداث بينها مسافة زمنية واضحة، فذُكرت بعض الأحداث وأضمر بعضها دون حدوث أي خلل في الدلالة، أو الفهم، وهذه الأحداث هي:

الأحداث المذكورة:

1. سمعت زوجة العزيز بكلامهن عنها.
1. أرسلت إليهن تدعوهن ضيوفا إلى بيتها.
2. هيأت لهن متكأ.
3. أخرجت يوسف عليهن.
4. ذهلن لجماله، وعبرن عن دهشتهن بوصفه ملكا.
5. قطعن أصابعهن.
6. اعترفت بفعلها.
7. هددته بالسجن إن لم يستجب لأوامرها.
8. طلب يوسف من ربه السجن؛ ليعصم نفسه عنهن.
9. استجاب له ربه، ودخل السجن.
10. ظهر للعزيز ومن معه سجن يوسف لزمن غير محدد.

الأحداث الغائبة:

1. تسرب خبر المراودة من القصر ووصل إلى النساء في المدينة.
2. أصبح الخبر متداولا بينهن، بل هو حديث الساعة عندهن.
3. قررت أن تمكر بهن ردا على كلامهن.
4. اختارت شخصا لإرساله.
5. حمل الرسول الدعوة، وبلغها.
6. قبلن الدعوة.
7. حضر النسوة.
8. جمعتهن في بيتها، وقدمت لهن طعاما.
9. خبأت يوسف عنهن، وقيل إنها جملته، وأخرجته عليهن؛ لينظرن لجماله، فتقيم الحجة عليهن، ويعذرنها.
10. فقدن الإحساس بالألم من شدة جماله.
11. فرحت امرأة العزيز بما حدث مع النساء، وفهمت منه أنهن يعذرنها على فعلتها، حتى صرن شريكات لها في الفعل.
12. أقرت زوجة العزيز بالذنب على نفسها.
13. اعترفت ببراءته.
14. عقب انصراف النسوة خشيت زوجة العزيز من انتشار الأخبار.

وسنعيد كتابة النص افتراضيا بعد إدراج الجمل المحذوفة، وتميزها بالخط المائل والخط أسفل الكلام:

تسرب خبر المراودة من القصر ووصل إلى النساء في المدينة، وتداولنه بينهن، ولما سمعت زوجة العزيز بكلامهن عنها، *قررت أن تمكر بهن ردا على ذلك*، فأرسلت إليهن تدعوهن ضيوفا إلى بيتها، *وعندما وصلَهن الرسول بلّغ الدعوة، فقبلنها، وقبل حضورهن* هيأت لهن زوجة العزيز متكأ، *وعندما حضرن قدمت لهن طعاما، وكانت قد خبأت يوسف عنهن، وقيل إنها جملته، وأخرجته عليهن؛ لينظرن لجماله، فتقيم الحجة عليهن، ويعذرنها*، ثم أمرت يوسف بالخروج عليهن، *ولما رأينه ذهلن لجماله*، وعبّرن عن دهشتهن بوصفه ملكا، *لدرجة أنهن فقدن الإحساس بالألم*، فقطعن أصابعهن، ولما رأت زوجة العزيز ما حدث فرحت، وفهمت أنهن عذرنها على فعلتها، حتى صرن شريكات لها في الجرم، فأقرت على نفسها بالذنب بقولها: (فذلكن الذي لمتنني فيه؟) مثبتة براءة يوسف، وقالت لهن: أنا راودته، وهو استعصم، وأنه سيسجن إن لم يستجب لأوامرها، غير أن يوسف فضل السجن وطلبه

من ربه؛ ليعصم نفسه عنهن، فاستجاب له ربه، ودخل السجن؛ *وذلك عندما خشيت زوجة العزيز من انتشار الخبر عقب انصراف النسوة من عندها*، فسجنته حتى حين.

نلحظ في الآيات السابقة وجود تعالق كبير، وإيجاز عجيب بين الأحداث، على الرغم من أنها لم تقع في مجلس واحد أو زمن معين، ويمكننا تمثيل تعالق الأحداث المذكورة مع المحذوفة على النحو الآتي:

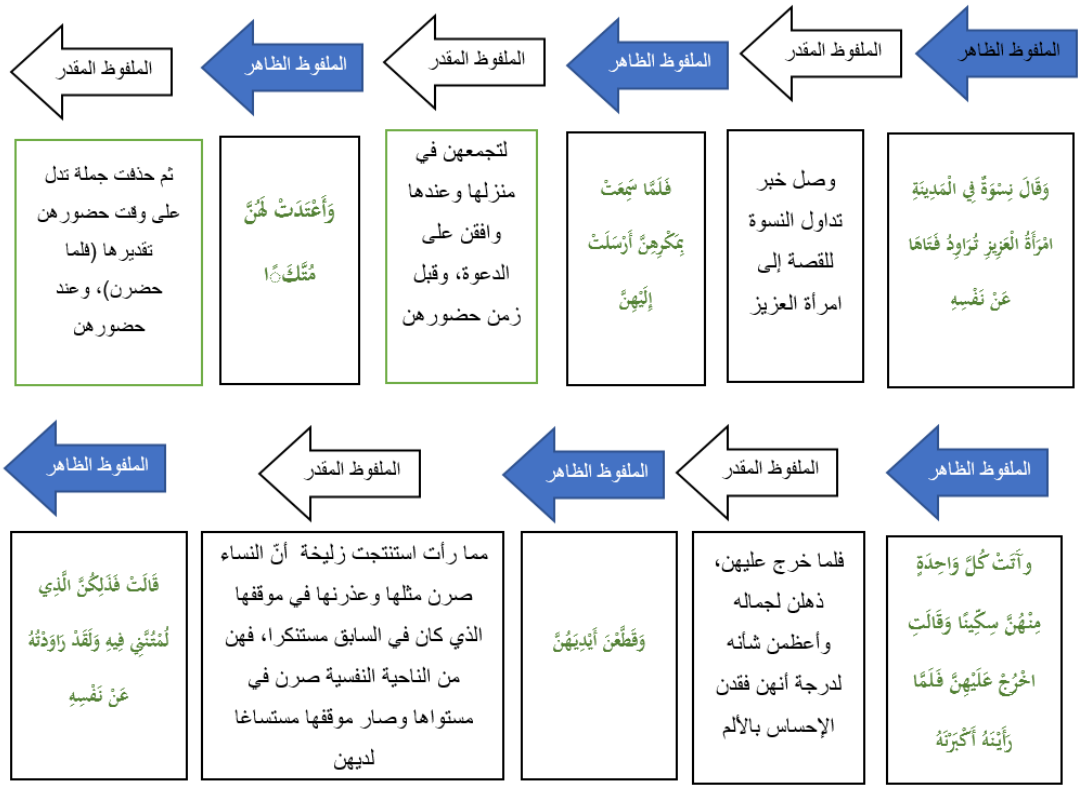

الشكل (2):

عندما يحاول المتلقي تأمل المشهد السابق يظهر له أن سبب دعوة النسوة إلى المتكأ محذوف من السياق، مما يجبره على البحث عن المعنى المقصود والمستلزم في المشهد المراودة ومجلس المتكأ تحديدا ليربطه بالنص كاملا، ومن ثم سياق إنجازه إبرازا للمتروك وتوضيحه، فمن تصرف زوجة العزيز الذي جرى بكل هدوء يدرك أنه جرى انتهاك مبدأ (الكيف)، وهو ما يخالف العادة والعرف الاجتماعي، الذي يجعلها -وهي قادرة على التصرف- ترد على مكر النسوة وكلامهن عنها، بدعوتهن إلى بيتها وتجهيز المتكأ لهن، وكأنها تعلم مسبقا أن موقفهن سيتغير عند رؤية يوسف، وهذا ما حدث حقيقة، إذ تغير موقفهن من اللوم إلى العذر، فصرن شريكات لها في الجرم، على الأقل من الناحية النفسية، وهذا ما فهمته زوجة العزيز على الرغم من أنهن لم يقلن أي كلمة تشير إلى موقفهن الجديد من المراودة، ودليل ذلك أنها تجرأت وصرحت بأنها هي من راودته، وهددته بالسجن علانية.

وبما تقدم تتضح لنا وظيفة الحذف النصي **(الاتساقية)** التي تسعى إلى تماسك النص وبنائه في ذهن المتلقي، عن طريق ربط المذكور بالمتروك وتوضيحه. وهذه الوظيفة الأساسية تنبثق منها وظائف ثانوية أخرى، وقد اجتهد البحث في إظهارها، وهي:

1. **(الوظيفة التداولية)** القائمة على مبدأ التعاون والاستلزام الحواري عند ربط المحذوف بسياق إنجازه والبحث عن المعنى الضمني للحذف.
2. **(الوظيفة الحجاجية)** للحذف النصي إذ تساعد على إقناع المتلقي بالنتيجة التي توصل إليها بنفسه رغم عدم ذكرها.
3. **(الوظيفة الاتصالية)** التي تسعى إلى تحقيق جملة من الانفعالات عند المتلقي الذي يبحث عن المحذوف للتأثير فيه، واللعب على مشاعره في مسافات متفاوتة من جسم النص.
4. **(الوظيفة النفسية)**: القائمة على شد المتلقي لإكمال النص، وتلوينه بحالته النفسية الذي بات متأثرا فيها عند البحث عن المحذوف لسد فراغ النص.
5. **(الوظيفة الدلالية)**: يهتم علماء النص بدلالة النص كاملا وليس بالجمل المعزولة، فيتم تكثيف الدلالة عندهم عن طريق الاتساق ومبدأ الاقتصاد اللغوي الذي يقوم على إقصاء الألفاظ المكررة من النص أو التي يمكن استحضارها ذهنيا بلا حاجة إلى ذكرها.

6.**(الوظيفة التفسيرية):** التي يتمثل دورها في تنظيم المعلومات داخل النص وترتيب الأحداث في القصة، مما يجعل الكلام مفهوما وقابلا للتفسير. وهذه المقاربة تظهر لنا التشاكل الواضح بين وظائف الحذف وفوائده في الحقلين البلاغي والنصي، وهذا التشاكل لا يلغي التمايز بينهما بقدر ما يجعل لكل حقل طابعه الخاص والمميز.

النتائج:

نخلص إلى ما يلي:

1.هناك اختلاف بين طريقي البلاغيين عن النصيين في معالجة ظاهرة الحذف، فالبلاغيون تعاملوا معها كظاهرة اعترت كلامهم، ومعنى هذا الكلام أنَّ الحذف عندهم كثير الاستعمال؛ وهو غير حادث في كلّ جملة بلاغية. بينما النصيون تعاملوا مع ظاهرة الحذف بوصفها أداة سبك نحوية تحقق دورا مهما في نسج النص، مما يوجب توافرها في كل نصّ متماسك.

2.البلاغة تعنى بالجانب الجمالي التذوقي للحذف الذي يقوم على إبراز الأغراض البلاغية التي يستدعيها الكلام في إطار الجملة الواحدة بعدّها وحدة دلالية كبرى في النص في الغالب الأعم. أما اللسانيات النصية فتعنى بالجانب الاتساقي للحذف، ودوره المهم في الربط، إذ لا يمكننا فهم مغزى القصة إلا عند استيفاء النظر في جميع أجزائها ومشاهدها، والنظر إليها على أنها نص واحد منسجم، وإلى الحذف على أنه أداة سبك نحوية تربط أجزاء النص ببعضه.

3.الحذف البلاغي يجري على مستوى الجملة الواحدة في الغالب الأعم، فوجدناه (في جزء من الكلمة، والكلمة، وجزء من الجملة)، ولم يتجاوز الجملة إلا في الحذف التقابلي بين جملتين وهو ذو محدودية كبيرة، وبين أكثر من جملة لغرض الإيجاز، دون الالتفات لعلاقة الجملة بما بعدها أو قبلها، أو حتى علاقة المقاطع ببعضها، وهذا ما جعل عمل النصيين مختلفا عن عملهم، فجاء على ثلاثة أنواع من الحذف: الأول: داخل التركيب الواحد، الثاني: داخل المشهد الواحد، الثالث: بين المشاهد.

4.الحذفان البلاغي والنصي ينطلقان من نحو الجملة؛ لما لهما من اتصال وثيق بها، فحاجة البلاغي لمعرفة نحو الجملة حاجة ملحة، تعينه على تذوق المعاني الجمالية في التراكيب التي يحدث فيها إقصاء لعنصر ما. كذلك النصيّ لا بدّ أن يلتفت للآليات النحوية، ودورها المهم في صياغة النص، فيبحث بداية في صحة الجملة الواحدة، وتماسكها، ومن ثم ينظر في تماسك الجملة مع الجملة، وصولا إلى وحدة جزئية في النص، ومنها إلى وحدة كلية فيه.

5.تعد البلاغة من العلوم التي تتقاطع مع نحو النص؛ لما بينهما من تشاكل واضح مع اختلاف طبيعة كل منهما، فالبلاغة علم جمالي ذوقي، واللسانيات النصية علم اتساقي بنائي، وبالتالي لا يمكننا الاكتفاء بالدراسات البلاغية لفهم النص، إذ لا بد من إعادة قراءته مرة ثانية من وجهة نظر النصيين لفهم مراميه وأغراضه.

المصادروالمراجع

ابن السّرّاج، م. (1996). *الأصول في النحو*. (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن جني، ع. (1966). *المحتسب*، ج1، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون. (د.ط)، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن هشام الأنصاري، ع. (1985) *مغني اللبيب*. تحقيق: مازن المبارك محمد علي حمد الله. (ط6). دمشق: دار الفكر.

أبو أحمد، ح. (2002). *الخطاب والقارئ*. (ط3). القاهرة: مركز الحضارة العربية.

أبو خرمه، ع. (2004). *نحو النص (نقد النظرية...وبناء أخرى)*. (ط1). إربد: عالم الكتب الحديث.

الإبياري، إ. (1985). *الموسوعة القرآنية*. (ط1). القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

الجاحظ، ع. (1998). *البيان والتبيين*. تحقيق: عبد السلام هارون. (ط7). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجرجاني، ع. (1983). *كتاب التعريفات*، تحقيق: إبراهيم الابياري، (د. ط). القاهرة: دار الريان للتراث.

الجرجاني، ع. (1992). *دلائل الإعجاز*، تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط3). القاهرة: مطبعة المدني.

الجوهري، إ. (1987). *الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.

حسان، ت. (2006). *اللغة العربية معناها وبناها*. (ط5). القاهرة: عالم الكتب.

حمودة، ط. (1998). *ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*. (ط1)، الإسكندرية: الدار الجامعية.

الخطابي، م. (1991). *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*. (ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

خليل، إ. (2007). *في اللسانيات ونحو النص*. (ط1). عمان: دار المسيرة.

دي بوجراند، ر. (1988). *النص والخطاب والإجراء*. ترجمة: تمام حسان. (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
الرماني، ع. (1976). *النكت في إعجاز القرآن*. تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام. (ط3). مصر: دار المعارف.
سيبويه، ع. (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
السيوطي، ع. (1974). *الإتقان*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط1). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
الشاوش، م. (2001). *أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية*. (ط1). تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.
عبد الراضي، أ. (2011). *المعايير النصية في القرآن الكريم*. (ط1). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
العريس، ف. (2004). *لطائف التفسير من سورة يوسف*. (ط1). بيروت: دار المعرفة.
العسكري، أ. (1952). *الصناعتين الكتابة والشعر*. تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (ط1). دار إحياء الكتب العربية.
عفيفي، أ. (2001). *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*. (ط1). مصر: زهراء الشرق.
الفراهيدي، خ. (1985). *معجم العين*. د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. (د.ط). بغداد: دار ومكتبة الهلال.
الفقي، ص. (2015). *علم اللغة النصي*. (ط1). مصر: دار النابغة.
فولفجانج، ف. (2004). *مدخل إلى علم لغة النص*، ترجمة سعيد حسن بحيري. (ط1). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
مقبول، إ. (2011). *الأفق التداولي (نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية)*. (ط1) إربد: عالم الكتب الحديث، الأردن. ط1.
الميداني، ع. (1996). *البلاغة العربية أسُسُها، وعلومُها، وفنونها*. (د.ت). (ط1). دمشق: دار القلم.
يقطين، س. (1997). *تحليل الخطاب الروائي*. (ط3). بيروت: المركز الثقافي العربي.

References

Abu Kharmah, O. (2004). *Towards the Text (of Theory...and Constructing Others), (*1st ed.). Irbid: The World of Modern Books.

Ibn al-Sarraj, M. (1996). *Fundamentals of Syntax.* (3rd ed.). Beirut: Al-Risala Foundation.

Ibn Jinni, A. (1966). *Al-Muhtasib*. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.

Ibn Hisham, A. (1985). *Mughni Al-Labib.* (6th ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.

Abu Ahmad, H. (2002). *The Discourse and the Reader.* (2nd ed.). Cairo: Center for Arab Civilization.

Al-Ibyari, I. (1966). *The Qur'anic Encyclopedia*. (1st ed.). Cairo: Arab Record Foundation.

Hassan, T. (2006). *The Arabic Language, Its Meaning and Structure,* (5st ed.). Cairo: The World of Books.

Al-Jahiz, A. (1998). *Al-Bayan and Al-Tabyeen*, Investigated by: Abdul Salam Haroun. Al-Khanji Library, (7th ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Jurjani, Ab. (1992). *Evidence of Miracles*. Investigated by: Mahmoud Muhammad Shaker. Al-Madani Press, Cairo: Al-Madani Press.

Al-Jurjani, Al. (1983). *The Book of Definitions*. Investigated by: Ibrahim Al-Abyari. Cairo: Dar Al-Rayyan for Heritage.

Al-Gohari, I. (1987). *The crown of the language and the authenticity of the Arabic language.* Ahmad Abd al-Ghaffour Attar (4th ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Hamouda, T. (1998). *The Phenomenon of Deletion in Linguistic Studies. (1st ed.).* Alexandria: Dar Al-Jami'a.

Al-Khattabi, M. (1991). *Linguistics of the Text: An Introduction to Discourse Coherence*. (1st ed.). Beirut: Arab Cultural Center.

Khalil, I. (2007). *On Linguistics and Text Syntax*. (1st ed.). Amman: Dar Al-Maseera.

De Bogrand, R. (1998). *Text, Discourse and Procedure*. Tammam Hassan. World of Books (1st ed.). Cairo: World of Books.

Al-Rumani, A. (1976). *Jokes in the Miracles of the Qur'an*. Investigated by: Muhammad Khalaf Allah, (3rd ed.). Egypt: Dar al-Ma'arif.

Sibawayh, A. (1988). *Al-Kitab*. Abdul Salam Muhammad Haroun. (3rd ed.). Cairo: Khanji Library.

Al-Suyuti, A. (1974). *Al-Itqan*. Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim,The, . (1rd ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.

Al-Shawish, M. (2001). *The Origins of Discourse Analysis in Arabic Grammatical Theory*. (1st ed.). Tunisia: The Arab Foundation for Distribution.

Abdul Radi, A. (2011). *The Textual Standards in the Holy Quran*. (1st ed.) Cairo: Library of Religious Culture.

Al-Aris, F. (2004). *Lataif Al-Tafsir of Surat Yusuf. (1st ed.).* Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

Al-Askari, A. (1952). *The Two Industries. Writing and Poetry*, Investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (1st ed). Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.

Afifi, A. (2001). *Towards the Text: A New Direction in Grammatical Studies*. (1st ed.). Egypt: Zahraa Al-Sharq.

Al-Farahidi, A. (1985). *Al-Ain Dictionary* Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai. Baghdad: Al-Hilal Library and House.

Al-Faqi, S. (2015). *Textual Linguistics*. Dar Al-Nabigha, Egypt.

Wolfgang, W. (2004). *An Introduction to the study of the Language Text*. Translated by: Saeed Hassan Bahiri. (1st ed.). Cairo: Zahraa Al-Sharq Library.

Maqbool, I. (2011). *The Pragmatic, Horizon. (Theory of Meaning and Context in Arab Heritage Practice*), (1st ed.). Irbid: The Modern World of Books.

Al-Maidani, A. (1996). *Arabic rhetoric, its foundations, sciences, and arts.* (1st ed.), Damascus: Dar Al-Qalam.

Yaqteen, S. (1997). *An Analysis of Narrative Discourse.* (4th ed.). Beirut: Arab Cultural Center.